مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

تحفة الإخوان

المؤلِّف

أحمد بن محمد بن أحمد الدردير

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

كراسي
عدد
١

٣١٨

هذه تحفة الاخوان
والخلان للشيخ الامام العالم
العلامه عمدة المحققين الذي
عمت بركته كل الموحدين
وكان في وقته قايما بشعاير
الدين السيد الامام الفاضل
الهمام شيخنا وشيخ
اشياخنا وشيخ مشايخ
اشياخهم الشيخ الدردير
محمد الدردير بن احمد
الدردير حفظه الله
الله في حياته النفع
امين امين
يا رب
العالمين

فايدة عن الامام ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه قال
خدمت ثلاثمايه ولي وكل منهم يوصيني بهذه الكلمات الا
من اكثر من النوم لم يجد في عمره بركه ومن اكثر من الاكل لم يجد
للطاعة لذة ومن اكثر من مخالطة الناس لم تقض له عند
الله حجة ومن اكثر من الوقوع في اعراض الناس لم يخرج
من الدنيا على التوحيد انتهي

ربع

من كتابتي على الاستاذ حفه الله تعالي جزيل
الانعام واطال به تابيد شريعة خير الانام انه على
ما يشا قدير وبالاجابة جدير وصلي الله على سيدنا
محمد الصادق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وصلي
الله على سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم
وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة يوم
الخميس السبت المبارك في شهر صفر
ثمانية وعشرين وما خلت منه
سنة الف ومايتي ثلاثه
وسبعين وكان على يد كاتبها
حسين بن علي المالكي مذهبا
غفر الله لوالديه ولجميع مشايخه
ولجميع المسلمين اجمعين
امين يا رب
العالمين
امين
امين
امين
نعم

وصلي الله على سيدنا محمد وعلي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال سيدنا واستاذنا وملاذنا ومولانا الشيخ الامام العالم العلامة الهمام الرحلة الاوحد الاجد مربي الطا
ومحي المقاصد صاحب التحقيقات النفيسة ومظهر
الدقيقات الغريبة شهاب الدين ابو البركات احمد بن
محمد الدردير العدوي المالكي الحمد لله الذي
طهر قلوب احبابه من ظلم الاغيار ونور بصايرهم بلطا
المعارف ولوامع الاسرار والصلاة والسلام على سيدنا
محمد افضل الاحيا وعلى اله واصحابه وائمة السادات
الابرار وبعد فهذه نبذة لطيفة في بيان السير
الى الله الواحد القهار جعلتها تبصرة للواحد للاخوان
وتذكرة لي ولاياهم يقضي الله واياهم باهل محبته
وسقاني واياهم من كؤس مودته اعلم اخي
ان الطريق عزيزة لا يهتدي فيها سوى المتجار وطر
الفقر هي تقوى الله تعالى التي امر بها في كتابه وعلى
لسان نبيه صلى الله وسلم ورتب عليها سعادة الدنيا
والاخرة وحصول المعارف والاسرار الالهية والتنقل
بالرزق من غير مشقة وعلم سبحانه وتعالى بان كمال من تمسك
بها اكثر من غيره كما عند الله اكرمكم قال تعالى الله ويعلمكم الله
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين
من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم ومن يتق الله
يجعل

يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان اكرمكم عند الله اتقاكم وانظر الى
قوله اتقاكم ولم يقل اعلمكم ولا اسبكم ولا اشجعكم ولا افصحكم
ولا اجلكم الى غير ذلك وفسر الفقها التقوى بانها امتثال الامر
واجتناب النهي وقد امرنا الله تعالى باعمال باطنية
تتعلق بالقلب واعمال ظاهرية تتعلق بالجوارح الفقها
وفهمنا عن امور باطنية وامور ظاهرية فالباطنية
التي امرنا بها الايمان بالله ورسوله وهو تصديق النبي
صلى الله عليه وسلم بكل ما جا به مما علم من الدين ضرو
بالضرورة والاسلام وهو انقياد القلب وخضوعه
لقبول الاحكام الشرعية والرضى بالقضي والقدر والتسليم
لله تعالى والصبر على البلوى واعتقاد ان كل نعمة عليك
فهي منه تعالى والاعتماد على الله تعالى في جميع الامور
وحسن الخلق والتواضع والخضوع والخوف والرجا في
الله تعالى والاخلاص في العمل لله تعالى وحب لله ورسو
واوليايه وبغض اعدايه من حيث انهم اعداوه وكف
النفس عن اتباع الهوى والشهوات ومحبة العبد لاخيه
ما يحب لنفسه ومحاسبة النفس على ما وقع منها من المخا
والسيا ت الباطنية التي نهانا الله عنها الكبر والعجب والريا
وحب الحمدة والسمعة وحب الرياسة والجاه والتفاخر
والحقد والحسد وهو تمني زوال نعمة الغير عنه والكل

والشح والبخل وضد جميع ما تقدم واما الظاهرة التي امرنا
بها فشاهدة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
وحج البيت للمستطيع وجميع الفروع المتعلقة بها وبقية الاحكام
المذكورة في الفقه واما الظاهرة التي نهانا عنها فكثيرة
كالزنا وشرب الخمر واكل اموال الناس بالباطل وقتل النفس
واذية الناس ومنها الغيبة والنميمة والسب والطعن
في الاعراض وما يتعلق بذلك كله مما بينه الشرع الشريف
فمن لم يتمسك بذلك كله فليس بمتق ومن تمسك بها كان
من المتقين ونتج له من التقوى معرفة الله على الوجه ٢ الله ح
الخاص عند اهل الله تعالى والاسرار الالهية والمكاشفات
الخفية وما راد اهل الله ان التمسك بالتقوى على الوجه
الاكمل لا يتيسر للنفس الا باصول واداب شرطوا على من
اراد ان يتمسك بها تلك الاصول والاداب فالاصول ستة
اولها الجوع اختيارا بان لا يزيد على ثلث البطن عند
شدة الجوع ولكن المبتدي لا قدرة له على ذلك غالبا
فاليزن الصوم في ابتداء امره حتى تتراض النفس على ذلك
وفي الحديث ما ملأ ابن ادم في الطعام لقيمات يقمن صلبه
او كما قال فالجوع تنكسر النفس والله عند المنكسرة قلوبهم
والثاني العزلة عن الناس الخلق الا لضرورة عن الخلق
من علم او بيع او شراء ممن احتاج لذلك والثالث الصمت
ظاهرا

ظاهرا وباطنا الا عن ذكر الله تعالى والرابع السهر للذكر
والفكر واقله ثلث الليل الاخير الى طلوع الشمس فعلم ان من
شأنهم ترك فضول الطعام والكلام والمنام والخامس
دوام الذكر الذي لقنه له شيخه لا يتجاوز الى غيره الا باذنه
والاوراد المخصوصة بطريقة شيخه السادس الشيخ
الذي سلك طريقهم وعلم ما فيها واما الاداب فهي كثيرة
جدا فنقتصر منها على المهمات بعضها يتعلق بحق الشيخ
وبعضها يتعلق بحق الاخوان الذين معه في الطريق
وبعضها يتعلق بحق العامة وبعضها اداب تتعلق
بالشخص في نفسه وبالتي نذكرها يتيسر له ان شاء الله تعالى
ما لم نذكره فالاداب التي تطلب من المريد في حق الشيخ
اوجبها تعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطنا وعدم الاعتراض
عليه في شيء فعله ولو كان ظاهره انه الحرام بل يؤول
ما انبهم عليه وتقديمه على غيره وعدم الالتجاء الى غيره
من الصالحين فلا يزور وليا من اهل العصر ولا صالحا
اللهم الا ان ياذن له ولا يحضر مجلس غيره ولا يسمع من
سواه حتى يتم سقيه من ماء شيخه وخطابي بهذا ٣ الصالحين
الصادقين المجدين المهتمين لا كل من تلقن الذكر عليه
بقصد التبرك ومن اراد الله من الاشياخ فقد كل من لقن
الذكر عليه فهو مخطئ ويعلم من ذلك ان ليس بشيخ في
طريق الله تعالى ومنها ان لا يقعد وشيخه واقفا

ولا ينام بحضرته الا باذنه في محل الضرورات لكونه
معه في مكان ومنها ان لا يكثر الكلام بحضرته ولو باسطه
ولا يجلس على سجادته ولا يتبع سبحته ولا يجلس في المكان
المعد له ولا يلح عليه في امر ولا يباقره ولا يتزوج ولا يقطع
فلا من الامور المهمة الا باذنه ولا يمد يده للطعام قبله
ويده مشغوله شيء كقلم اوكل اوشرب بل يبدأ بلسانه
وينظر بعد ذلك ما يأمره به وان لا يمشي امامه ولا بجانبه
في مشي الابليل مظلم ليكون مشيه امامه صونا له
عن مصافحة ضرر وان لا يذكره بخير عند اعدائه
خوفا من ان يكون وسيلة لقدحهم فيه ومنها ان
يحفظه في غيبته كحفظه في حضوره وان يلاحظه
في قلبه في جميع احواله سفرا وحضرا لتعمه بركته
ومنها ان لا يعاشر من كان الشيخ يكرهه او ساطرده
الشيخ عنه وبالجملة يجب ان يحب من يحبه الشيخ
ويكره من يكرهه الشيخ ومنها ان يدعي كل بركة حصلت
له من بركات الدنيا والاخرة فيبركته ومنها ان يصبر
على جفوته واعراضه عنه ولا يقول لم فعل بقلان كذا ولم
يفعل بي هذا الا لم يكن سالما له قياده اذ من اعظم الشروط
تسليم قياده له ظاهرا وباطنا وان اخاطبه بذلك كقول
اهل الله الصادقين ومنها ان يحمل كلامه على ظاهره فيمتثله
الا لقرينة

لقرينة صارفة عن الظاهر فاذا قيل له اقرأ كذا اوصل كذا او
كذا وجب عليه المبادرة وكذا اذا قال له وهو صايم افطر فيجب
عليه الفطر او قال له لا تفعل كذا الى غير ذلك واعلم ان
الشيخ العارف ربما باسط تلامذته وخفف عليهم العبادة
فاذا استشم منهم رائحة الصدق والاجتهاد ربما شدد عليهم
واعرض عنهم واظهر لهم الجفوة لتموت انفسهم عن
الشهوات وتفنى في حب الله تعالى وربما اختبرهم
هل يصدقون مقاله اولا ومنها ملازمة الورد الذي
رتبه عليه فاذا مد الشيخ في ورده الذي رتبه فمن تخلف
عنه فقد فرح المدد وفيها ان يصبح في الطريق
ومنها ان لا يتجسس على احوال الشيخ من عبادة اوغيرها
فان في ذلك هلاكه والله اعلم وان لا يدخل عليه
خلوة الا باذنه ولا يرفع الستارة التي فيها الشيخ
الا باذنه والا هلك كما وقع لكثير وان لا ينظره
الا وهو على طاهرة لان حضرة الشيخ حضرة الله
وان يحسن به الظن في كل حال وان يقدم محبته على
محبة غيره ما عدا الله ورسوله فانها المقصودة
بالذات ومحبة الشيخ وسيلة اليها وان لا يتلفه شيأ
حتى لو قدم من سفر ليكان هو الذي يسلم عليه على الشيخ
ولا ينتظر ان الشيخ يأتيه للسلام عليه وفي القدر الكفاية
والموفق يقيس ما لم يقل على قيل واما الاداب

في سلك هذا الفريق ادام الله تفقه والنفع به مخلوطا في جمع اهل قرنه
وتم صلاة وسلاما على الحبيب رسل الله وعلى آله الكرام وصحبه خلوص اهل
الاسلام كتبه عبد ابن سالم الحفناوي ببلدة الشافعي مذهبا الخلوتي سرّيا
احدي فرقة سبط الامام الحسيني في ثامن عشر جمادي سنة ١١٧٢
الثنين وسبعين ومائة والف وقد كان سلفت لي اسفار قبل الاجتماع
عليه ساسير بسيره فلما كان في اوايل المحرم الذي هو مفتتح
سنة ثلاث ذهبت اليه بعد عصر الخميس وذكرت معه الورد
ثم بعد اداء فرضه تقدمت اليه بقصد التلقين فوضعت يدي في
يده فقال بعد الاستغفار والدعا اسمع مني الذكر ثلاثا وغمض
عينيك وقله بعدي ثلاثا ثم قال لا اله الا الله ثلاثا ثم قلته
بعد ذلك ومن ذلك الوقت ما رجعت على الردية التي
كانت تكثر في حب الدنيا من بركته ثم مكثت نحو ستة اشهر حتى
احرق الذكر جسمي واذهب كمي ودمي حتى صار يجرد جلدة على عظمي
لقنني الاسم الثاني وهو الله ياباث وضع فمه على اذني اليمنى
ثم قال الله ثلاث مدات بمد وهمة حتى غبت عن وجودي ثم
قلته بعده ثلاثا وفي ليلة الجمعة بعد صلاة المغرب لقنني خلوت
من رمضان الذي هو مستهل سنة ثلاث وستين لقنني
الاسم الثالث وهو هو بمد وهمة في اليمنى كذلك وكنت في هذا
المقام كثير الاحزان زاهدا عن حالي متلذذا ايذاء لي فرحا لمسكنتي كثير
ما يرد علي لا ادري ما يفعل بي وفي صبيحة يوم الاثنين قبل طلوع
الشمس الذي هو ثالث عشرين الحجة الحرام لقنني الاسم الرابع
وهو

في اذني اليمنى كذلك وقال لي هذا اول مقام يضع فيه المريد قدمه في طريق اهل الله فلتكن على حالة طيبة ولا ما معناه
وفي سنة ١٩٤ تسع وستين يوم الاحد الذي هو خامس شهر رجب
قبل طلوع الشمس لقنني الاسم الخامس وهو حي في اذني اليمنى كذا
وفي الليلة الجمعة التي هي خامس ليلة من شوال لقنني الاسم السا
وهو قيوم في اذني اليمنى كذلك وكنت في هذه المقامات في غاية
السكر لا اعي شيأ مما اتى كنت اخاطب الناس باحسن خطاب
ولكن لا ادري بقالب اقوالي حتى لو تكلم الناس وانا معهم بكلام
وخطابوني به لا ادري ما قالوا وهم لا يعلمون مني هذا الحال
لان صوتي الظاهر هو صورة العاقل الصاحي وهذا امر عجيب
لا يعرفه الا من ذاقه وفي ليلة الاثنين الذي هو ليلة السادس
والعشرين من رمضان سنة ١٩٥ خمس وستين لقنني السابع
وهو ظاهر في اذني اليسرى ليس بمعلوم وفيه حصل لي بعض
صحو ومع ذلك فاني واقف على الباب منتظر لرفع الحجاب قائلا
ارو وقد طال المدى منك نظرة وكم من دما دون منائي
طلت فاذا اسفرت العنايات ادخلنا الحضرات وهي الحضرة
الجامعة التي ليس بعدها حضرة وباذكر علي الله بقرب مع اني
شيخنا المذكور رضي الله عنه عظيم الاجور تلقن الذكر من
الكبير العارف النحرير السيد مصطفى ابن كمال الدين البكري صا
ورد السحر وهو قد تلقن من العارف بالله تعالى مصطفى افندي
الادرنوي وهو قد تلقن من علي قدابا شا افندي واشتهر

الطريق به وهو تلقن من اسماعيل الكروي وهو قد تلقن من
سيدي عمر القواداي وهو قد تلقن من يحيى الدين القسطمونو وهو
عن الشيخ شهاب القسطمونو وهو عن غياث الدين النوقاداي وهو
عن جلبي سلطان الاقداي الشهير بجمال الخلوتي وهو عن بهاء
الدين الارزنجاني وهو عن سيدي يحيى البالوي وهو عن صدر
الدين الخيابي وهو عن سيد الحاج عز الدين وهو عن محمد مراد
الخلوتي وهو عن عمر الخلوتي وهو الذي انشعبت الطريق عن يده
وهو عن محمد الخلوتي وهو عن ابراهيم الزاهد التكلاني وهو سيدي
جمال الدين التبريزي وهو عن شهاب الدين محمد الشيرازي وهو عن
ركن الدين محمد النجاشي وهو عن قطب الدين الابهري وهو
عن ابي النجيب السهروردي وهو عن عمه الشيخ وجيه
الدين الفاضي وهو محمد عن البكري وهو عن محمد الدينوري
وهو حماد الدينوري وهو عن سيد الطايفة الجنيد
ابن محمد البغدادي وهو عن السري السقطي وهو عن معروف
الكرخي وهو عن داود بن نصير الطاي وهو عن حبيب العجمي
وهو عن الحسن البصري وهو عن الامام علي ابن ابي طالب وهو
عن سيد الكاينات عليه الصلاة والسلام وعليهم اجمعين
واعلم ان الاسماء السبعة على عدد النفوس السبعة التي اصلوا
النفس السبعة فكل واحدة يناسبها من الاسماء ما يقتضي منا وها
عن صفاتها المذمومة وتمزيق حجبها الحايلة بينها وبين
شاهدة الحق تبارك وتعالى فاولها النفس الامارة بالسوء ذات
الحجب

الحجب الظلمانية ومقامها مقام ظلمات الاغيار يوافقها
الاسم الاول الثانية النفس اللوامة كثيرة اللوم لصاحبها ومقامها
مقام الحجب النورانية لكونها ليست بكثيفة وهي بوابة ويوافقها الاسم
الثاني الثالثة النفس الملهمة لتي الهمت فجورها وتقواها ومقامها
مقام الاسرار صاحبها شقوان يغلب عليه المحبة والهيمان والحزن
والتواضع والاعراض عن الخلق والتعلق بالحق ويناسبها الاسم
الثالث الرابعة النفس المطمئنة ويغلب له كثرة التعلق بالشيخ
وكثرة الذكر فيه لان لها في هذا المقام دسايس خفية ربما او
والعياذ بالله تعالى الخامسة النفس الراضية ومقامها مبدو
الكمال مني وضع السالك قدمه فيه عد من اهل الطريق
فاستحق لبس خرقتهم لانتقاله من التلوين للتمكين وصاحبها
سكران هبت عليه نسمات الوصال فخاطب الناس وهو عنهم
في بون شدة تعلقه بالحق تعالى ويناسبه الاسم الرابع وهذا
المقام لا يمكن الوصول اليه عادة لكثير السالكين ولو انتهى بعبادة
الثقلين لان غير السالك مقيد بقيود الشهوات والشرك الخفي لا
عنها الا بانفاس المجاهدين العارفين بها والتزام الاذ
على ايديهم غير هذا الا يصح الخامسة النفس الراضية ومقامها
مقام الوصال والفنا والجمع صاحبها غريق في السكر لا با
بنفسه ولا يدري بما خلق من شاغل يشغله عن حاله لما هو فيه
من التلذذ والصفا والانس كثير الرعنا بالقضا والتسليم والشكر
وغير ذلك من الصفات المحمودة ويناسبها الاسم المحمود غاية العزلة

ولها شروط معلومة عند اهل السلوك وبيناسبه الاسم الحاكم الذي
به نفسه السادسة النفس المرضية مقامها مقام تجليات الافعال صاحبه
لا يرى صدور الافعال الا من الله تعالى فلا يمكنه حينئذ ان يعترض على احد
ابدا حسن الخلق يتلذذ بالحيرة التي اشار لها العارف بقوله
زدني بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حشاي بلظى هواك تسعرا
وبناسبه الاسم السادس السابعة النفس الكاملة ومقامها
مقام تجليات الاسماء والصفات يناسبها الاسم السابع ليحصل له
تمام القهر وزوال ما فيها من بقايا النقص وحالها الاتقال بالله
تسير بالله الى الله وترجع من الله الى الله ليس لها ماوى سوى
الله تاخذ بالله وتعطي بالله علومها مستفادة من الله
وسودها كلها لدي الله دخلت في عبادة الله الى جنة شاهدة
الله لما طلع عليها الفجر من ليالي عشر فرقت ما بين الشفع
والوتر وبعد الفتا بالله كن كيف ما تشا فعلمك الاجهل
وفعلك لا ورد واعلم ان اهل الطريق اهل الحق مدارها على
الصدق ورأس مالها الصدق الذل ونهايتها الفرق قال العارف
كم القدوس باذلا يد فاحضرته ارباب النفوس كثرة الكلام
توجب عدم الاحترام كثرة مصاحبة الناس توجب الافلاس
كما قال

لقا الناس ليس يفيد شيا سوا الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقا الناس الا لاخذ علم او اصلاح حال

الطريق حال الارادة الحقيقة وسكاشفة المجاهدة توجب

المشاهدة

المشاهدة الشريعة هي الاحكام الشرعية والطريقة تتبع
الاخلاق المحمدية والحقيقة هي الشرب من الكوثر الاوفر حديث
من لم يكمل الطريقة لم يشرب من الكوثر والحقيقة لا يشرب من الكوثر
الا من راحم الدروس فليبك من ضاع عمره وليس له منها
نصيب ولا سهم الشرف العلم والكمال في العالم لا يظهر من
الدعوات الا من خالف نفسه في الشهوات وذكر الله
في جميع الحالات من لم يحرق الهداية لم يشرق له نهاية
من لم يخالف النفس والشيطان لم يتحقق بصفات اهل العرفان
من لم يكن عبد الرحمن فهو عبد للشيطان ما تظن ايها
يحق للعبادة لعلك ان تحظى بالسعادة وفي هذا القدر
كفاية والله يتولى العناية والحمد لله وكفى وسلام
على عباده الذين اصطفى تم بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وكان الفراغ من كتابتها يوم
الثالث المبارك الذي هو من ايام شهر
ربيع الثاني الذي هو من شهور سنة ١٢٧٥ هـ
مائتين الهجرة وسبعين من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم على
يد كاتبها الفقير الذليل الى الله تعالى حسين
بن احمد بن حسين المصعيدي اقليما المطيعي
بلدا المالكي مذهبا غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولاخوانه ولعامة المسلمين بمنه
وكرمه وحلمه وجوده امين امين امين
يا رب العالمين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم امين امين